

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾

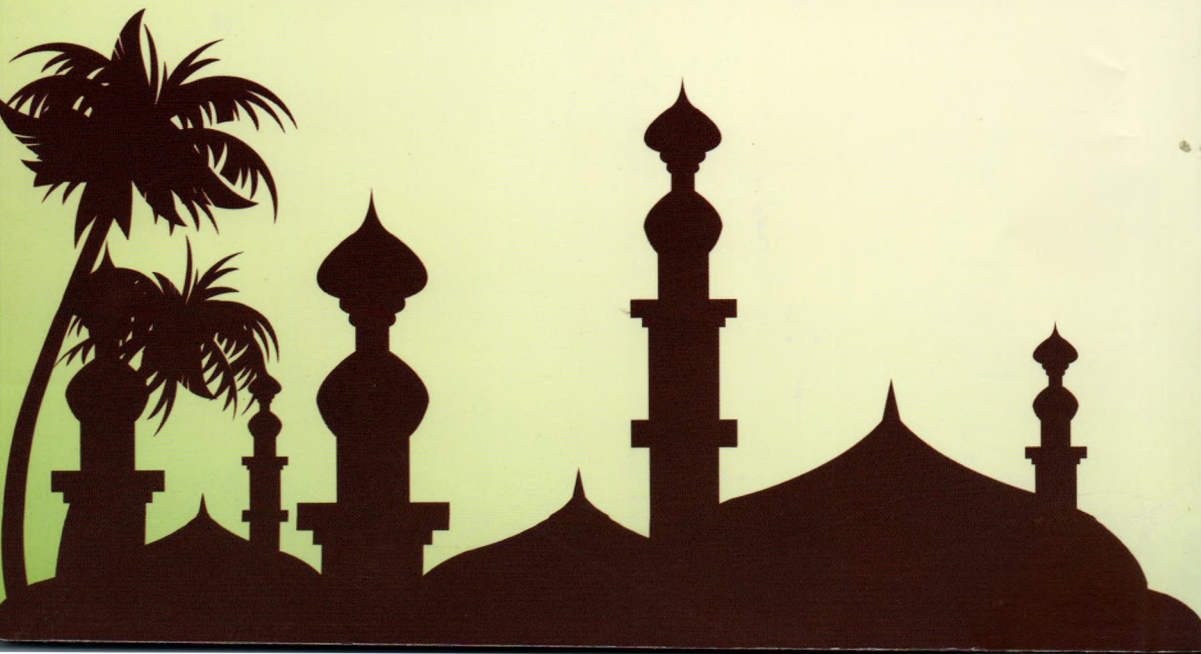
رسالة المساجد

السنة الثانية عشرة - العدد الرابع - 1436 هـ 2014 م

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

العدد الرابع

الإرشاد الأسري، أولوية لا تقبل التأجيل
مساهمة الزكاة و الوقف في بناء الاقتصاد الوطني
نشاط المرشدة الدينية
كتابات الإنكليز عن الزوايا في الجزائر
عناية أهل المغرب بالرسم القرآني وضبطه



رسالة المسجد

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

المدير العام مسؤول النشر

الدكتور محمد عيسى

وزير الشؤون الدينية والأوقاف

رئيس التحرير: الدكتور يوسف بلمهدي مدير التوجيه الديني والتعليم القرآني

هيئة التحرير

- أ. د. عبد الله بوخلخال، مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.
- أ. د. عمار مساعدي، عميد كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر.
- أ. د. عمار طالي، باحث جامعي، رئيس المجلس العلمي لولاية الجزائر.
- د. مصطفى باجو، باحث جامعي، جامعة غرداية.
- د. محمد بن زعمية، باحث جامعي، جامعة البليدة.
- أ. د. بوزيد بومدين، مدير الثقافة الإسلامية.
- د. خميسي بزاز، مفتش مركزي
- د. محند أو إدير مشنان مكلف بالدراسات والتلخيص.
- أ. سيدعلي دعاس، مدير التكوين وتحسين المستوى
- أ. عيسى مقاري مدير فرعي للتوجيه الديني والنشاط المسجدي.
- أ. محند عزوق مدير فرعي للتعليم القرآني.

أمانة التحرير: أ / سميرة مخالدي، أ / وهيبة بوداموس

المحتويات

- 3 ■ الافتتاحية/ السيد الوزير د/ محمد عيسى
- 10 ■ الإرشاد الأسري، أولوية لا تقبل التأجيل
- 31 ■ مساهمة الزكاة والوقف في بناء الاقتصاد الوطني
- 62 ■ نشاط المرشدة الدينية
- 67 ■ ملف العدد:
- 82 ■ كتابات الإنكليز عن الزوايا في الجزائر
- 91 ■ عناية أهل المغرب بالرسم القرآني وضبطه
- خطبة العدد: قيمة الحرية

الافتتاحية

الكلمة الافتتاحية لمعالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف،

الدكتور محمد عيسى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. أما بعد.

سنة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تروون أمجاد نوفمبر لأبنائكم كما تعلمونهم الآية والسورة من القرآن الكريم.

إنه امتزاج، وإنه تزواج أصيل في الثقافة الجزائرية، امتزاج الدين بالوطن، كيف لا وأرض الجزائر هي الأرض التي منها خرجنا وفيها نعود ومنها نُخرج تارة أخرى، أرض الجزائر هي التي نقيم بترتها لنؤدي صلواتنا، وأرض الجزائر هي الأرض التي نضع عليها جبيننا سجودا وإكبارا لله عز وجل، وأرض الجزائر من خيراتها ندفع زكواتنا وندفع قرباتنا وصدقاتنا للمحتاجين في أرض الجزائر وخارج أرض الجزائر.

.. فإنه ليوم أغرّ وإنه ليوم من أيام الله تعالى أن يلتئم فيه الجامع بالجامع، يأتي أئمة المساجد ومعلمو القرآن فيها، يأتي المفسرون والفقهاء والمفتون إلى رحم الجامعة لينتظم هذا الملتقى "السنة" لأنه ملتقى للقرآن في ذكرى نوفمبر، ونوفمبر بالنسبة للجزائر بل لأمم الدنيا مرجع ومدرسة، إنها "سنة" لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين رَوَتْ كتب الصحاح عنهم، أنهم كانوا يعلمون أبناءهم غزوات رسول الله عليه الصلاة والسلام، كما يعلمونهم السورة من القرآن الكريم، وها أنتم يا أهل تندوف، يا محلّة العلماء والصالحين، يا بلاد الجهاد والأصالة والتاريخ تُحيون

الافتتاحية

القادر في مليانة؟ وقد خرج من المكانة المرموقة التي كان يحظى بها إمام جامع الجزائر في زمن الدولة العثمانية وما بعدها، أيام الاستعمار ترك المجد الذي عرضه عليه الاستعمار الفرنسي، والتحق بالجهاد كاتبا للأمير، مفسرا للقرآن مرتلale.

امتزج القرآن بالجهاد في الجزائر، قبل ذلك عندما سقطت دولة الأندلس، وسقطت آخر إماراتها، وجاء الصليب يريد أن يغيّر للمسلمين دينهم ولسانهم وتقاليدهم وأفتاهم ابن بلدنا أبو العباس الونشريسي صاحب "المعيار المّعرب" من بلاد الونشريس بالغرب الجزائري، بواجب إخلاء الأندلس لأنها ليست أرض فتح، بل هي رابط الجهاد، كما أفتى على الخلاف الذي وقع بينه وبين ابن الخطيب.

وجاء أبناء وطننا الذين فتحوا الأندلس إلى عُدوتنا واتبعهم الصليب واحتل مدينة وهران قرنين من الزمن،

للجزائر علينا واجب ودين، ونوفمبر مناسبة لتتذكر هذه الواجبات، وما أجمل أن نتذكرها في ظل وحي القرآن الكريم.. فرجالنا الذين نفخر بهم، هم رجال ضحوا بأنفسهم، وضحوا بأموالهم، وجيشوا الجيوش وهم يرتلون القرآن الكريم، الأمير عبد القادر الجزائري كان مفسرا تفسيره شفها لم يكتب جلّه، ولكنه كان بين المعركة والمعركة يجلس إلى طلبته يتلو القرآن ويفسر معانيه.

الشيخ المجاجي رمز الإقراء في العالم العربي والإسلامي في مشرق الأرض وفي مغربها، الذراع الأيمن للشيخ الرمز المقراني، كان عالم إقراء يحسن القراءات العشر ويعلمها، ويتكلم عن سندها وإسنادها، ويتكلم عن الرسم العثماني وما أدخل عليه من تحسينات عبر التاريخ.

والشيخ بلحفاف إمام الجامع الكبير، ألم يكن كاتب الأمير عبد

الافتتاحية

وبقي هذا الشأن بعد ذلك في ثورة التحرير، حيث كان القرآن الكريم هو المُلجَمُ وهو الروح التي ملأت قلوب الجنود، وكان هو الروح التي جعلت قادة الجهاد وفيهم بقية صالحة منهم بين أظهرنا اليوم، يعتقدون بأن من سقط في ساحة الوغى إنما هو شهيد عند الله تعالى، وأن من يحمل السلاح للقتال إنما هو مجاهد، وأن الذي يساعد المجاهد إنما هو مُسَبِّل نفسه، فهو في سبيل الله، وأن كلمة التواصل إنما هي "أخي وأختي" رَحْمُ الوطنية الذي يجمعُ الناس بروح القرآن وبروح الإسلام، وأن كلمة السر في أول نوفمبر كانت "عقبة وخالد"، وأن أول نوفمبر تزامن مع مولد الرسول عليه الصلاة والسلام، وأن كل ما فعله الجزائريون كان بروح القرآن، وعندما منعت فرنسا تعليم اللغة العربية إلا أن تكون معلّمة بالدَارِجَةِ المبتذلة التي لا معنى لها، إن ما حفظ للجزائريين لسانهم القرآن الكريم الذي كان يُرْتَلُّ

ولكن الذي حرّر وهران بعد ذلك في سنة 1782 إنما هم طلاب القرآن الكريم، في جيش عرف باسم "جيش الطُّلبة"، خرج من حاضرة مازونة، وخرج من مستغانم وغيليزان ووهران، وزحف إلى أسوار المدينة الصليبية الإسبانية المحتلة ورابط حول الجدران، وحاده في مسيرته قراءة القرآن على طريقة الحزب الراتب، تقوي عزيمة الجيوش، وترفع شأن القادة، وتذكر الجميع بأن القرآن إذا ملأ القلوب صنع الرجال، وأن القرآن إذا ملأ القلوب انبثقت منه الشجاعة التي تجعل المجاهد يعتقد جازماً بأنه إذا سقط دون أرضه فهو شهيد.

ليس هذا صنيعة حديثاً، بل أن دولة قبل هذا -دولة الموحدين- لم يكن فيها المَسِيرُ إلا بالقرآن، بل كان في أجنحة قصور دولة الموحدين جناح "الطُّلبة" يرتلون القرآن على طريقة الحزب الراتب، ويرافقون الأمير، ويرافقون قائد الجند، ويرافقون المعارك.

الافتتاحية

رحلتنا قديمة مع القرآن الكريم، لأن أحمد بن نصر دواد البسكري المسيلي أول من شرح صحيح البخاري في العالم -ابن بلدنا هذا كان مفسراً للقرآن الكريم، نفخر لأن أول تفسير عُرف في المغرب العربي هو تفسير هود ابن المحكم الهواري الإباضي ولم يسبقه واحد إلى تفسير القرآن الكريم، وأن الشيخ اطفيش صاحب تفسير مرجع في العالم جميعاً، وأن الشيخ المجاجي إمام الإقراء الذي كان بجامعة إيلولة - أو سُمّوها إذا شئتم زاوية إيلولة بمنطقة القبائل- كان قائماً على كلية جهوية يقصدها إخواننا من مصر، ومن تونس، ومن ليبيا، ومن المغرب، ليتعلموا قراءة القرآن كما قرأها الرسول عليه الصلاة والسلام.

وأن الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي صاحب "الجواهر الحسان" كذلك كان مفسراً للقرآن، وكذلك كان صهره محمد بن عبد الكريم المغيلي ابن هذه الفيافي -ابن الصحراء، ابن

آناء الليل وأطراف النهار في الزوايا، وفي المداشر وفي البيوت وفي فيافي الصحراء، ولا يمكن أن يحاصره ولا أن ينظمه الاستعمار الذي لم يفقه قوته، والذي لم يفقه دلالاته.

للجزائري مع القرآن الكريم رحلة تاريخية عريقة، ذلك أننا نعتقد بأن سيدي عقبة بن نافع صاحب الرسول عليه الصلاة والسلام جاء إلى هذه الأرض ووقفها لله عزّ وجلّ وعمرها وأعمرها بالقرآن الكريم، ولذلك كلما امتدت إليها يد لتبطش بها أولتفرق بين أبناءها إلا وكانت روح القرآن هي التي تحميه، ولذلك نعتقد جازمين أن المجاهدين الذين سقطوا في حرب التحرير شهداء عند الله عزّ وجلّ كشهداء أحد، وكشهداء بدر، وكشهداء غزوة الخندق، وكشهداء غزوة مؤتة، لأنهم سقطوا وهم يريدون أن لا يستولي الصليب على هذه الأرض التي وقفها جدّهم الأول عقبة بن نافع لله تعالى.

الافتتاحية

وترجموه أفعالا وأقوالا، وجعلوه
مُلَجَّمًا يجمع الكلمة.

والأ انظروا إلى الشيخ عبد الحميد
ابن باديس -الإمام الرمز- الذي جمع
في جمعيته كل مدارس الفقه في هذه
الأرض، كل ممثلي جهات هذه الأرض
القارة، هذا المفسر عندما يقف عند
آي القرآن الكريم فإنه لا يقف عندها
وقفة سطحية، ولكن يترجمها لما يخدم
وطنه، وأنه جعل تفسير القرآن كما
فعل ذلك الأمير عبد القادر من قبله،
جعل تفسير القرآن في خدمة الوطن،
جعل تفسير القرآن لاستنهاض الهمم،
جعل تفسير القرآن لتوحيد الكلمة
وجمعها، جعل تفسير القرآن لتعبئة
المجتمع حتى يسترجع أرض عقبة من
يدي الصليب، من يدي فرنسا التي
فخرت ومازالت تفخر بأنها بُنْتُ روما
البكر، وعندما يقف في تفسير سورة
النمل عند تلك النملة، لا يقف كما
وقف غيره من المفسرين، هل تكلمت
بشفقتها أو بلسان حالها؟ أو هل

حاضرة توات- الذي لم يكتف بتفسير
القرآن الكريم، ولكن تميّز في التاريخ
بفتواها الشهيرة بإجلاء يهود توات
بعد أن عاثوا فسادا في المنطقة، وهو
الرجل الذي أدخل الإسلام إلى نيجيريا،
وهو الذي سكن منطقة كانو، وأن
أمير كانو قرّبه إليه وكتب له سيدي
محمد بن عبد الكريم المغيلي "دستور
كانو"، وهو مرجع إلى الآن وأكبر مساجد
نيجيريا بكانو باسم محمد بن عبد
الكريم المغيلي.

رحلتنا مع القرآن تستمر مع الشيخ
بيوض، وتستمر مع الشيخ المجاهد
الأمير عبد القادر، وتستمر مع الشيخ
بلكبير، وتستمر مع الشيخ محمد
الزاوي، وتستمر مع الشيخ باي بلعالم،
واستمرت من قبل مع الشيخ عبد
الرحمن الجيلالي، واستمرت من قبل
مع الشيخ أحمد حماني، واستمرت
من قبل رجال صدوروا من هذه الأرض
وعرفوا قيمة القرآن، وفسّروا القرآن

الافتتاحية

الأندلس فاتحةً، بل ونقلته إلى الساحل الإفريقي فاتحةً.

عادت الجزائر إلى قرآنها، ونفتخر اليوم -إخواني- ونحن في هذه الدورة الثانية لللتقاكم العامر هذا، بأن أبناءكم من أهل تندوف سيلحقون بالركب بفعل هذه المدارس القرآنية، التي كلمنا عنها السيد الوالي، سوف يلتحقون بهذه المنافسة الدولية التي أصبح علم الجزائر يُرفع بترتيل أي القرآن، وتجويد أي القرآن في أصقاع الدنيا، رُفع العلم الجزائري بطهران -بدولة إيران-، ورفع بتونس، ورفع بالمملكة العربية السعودية في الجائزة الأولى، ورفع بالإمارات العربية المتحدة في أعرق مسابقة دولية -مسابقة دبي، ورفع بمصر، ورفع بالمغرب، ورفع بالسودان، ورفع بماليزيا، ومازال أبناؤنا وإخواننا من خريجي المدارس القرآنية التي يراها المجتمع بماله، ويحرسها بعين قلبه، وترعاها الدولة بسياستها بالدفاع عن الهوية، والدفاع عن المرجعية الدينية الوطنية الأصيلة.

كانت كبيرة أو كانت صغيرة؟ ولكنه يستنهض الهمم ويقول انظروا إلى هذه النملة، كيف خشيت على بني قومها، ونادتهم خشية أن يحطمهم سليمان وجنوده، ويعطي بها المثل حتى يستنهض همم أجدادنا من أمثال الرايس لخضر بورقعة وغيره، وعميروش وسي الحواس وبن بولعيد وحسيبة بن بوعلي، هؤلاء الرجال الذين نهضوا على هذا النداء -نداء القرآن- وأحسّوا بنفس مسؤولية تلك النملة، التي لم يتنبه إلى الدرس الذي يجب أن يُنتبه إليه غير ابن باديس من المفسرين واستنهضوا الهمم وحرروا أرض الجزائر، ورجعت أرض الجزائر إلى رحمها الأصيل، رجعت إلى القرآن، رجعت إلى العروبة، وافتخرت بعروبيتها وهي وارفة ظلالها باللسان العربي المبين، بشعرائها، بأدبائها، بمسرحيها، وبفنانها، بعلمائها وبدكاترتها، ولكن جذورها مرتبطة بأمازيغيتها الأصيلة التي حمّت الإسلام ونقلته إلى أرض

الافتتاحية

مرحى لكم أهل تندوف، مرحى لك أرض القرآن والجهاد والعلم، مرحى للعلماء الذين يزداد شأنهم ويرتفع شأنهم، بأن يشاركوكم هذه المناسبة الكريمة، هذه المناسبة القرآنية النوفمبرية، هذه المناسبة التي تجمع بين الروح وبين الجهاد، تجمع بين العزة وبين الكرامة.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
وصلى الله وسلم على نبينا محمد،
والسلام عليكم جميعا ورحمة الله
وبركاته.

مازال هذا القرآن هو الحادي وهو الهادي، هو الهادي لأن الله سبحانه عزّ وجلّ وصفه بهذا الوصف -إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم- وهو الحادي لأنه سنة أجدادنا، هو الذي يرافقنا بتراتيل أبنائنا عن طريق الحزب الراتب وعن طريق غيره.

هذا الحزب الراتب الذي أختتم افتخاري ببني وطني ببيان أنه ابن هذه المحلّة، وأن سيدي محرز إمام أو معلم القرآن بالقيروان، أستاذ ابن أبي زيد القيرواني، هو الذي جاء بهذه الطريقة من سنة أبي الدرداء صاحب رسول الله عليه الصلاة والسلام، ومازلنا نقرأ القرآن الكريم بطريقة جماعية كما كان يفعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في دمشق، وبقيت هذه الطريقة هي الحافظة بل أقول هي العنوان.